Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البنطلون الكاكي بسبب جيوبه، وكان أصحابي يطلقون عليَّ لقب «أبو الشرور».

بلال: بعد الاجتياح الإسرائيلي العام ١٩٧٨، رحت إلى منطقة الكفير، ولبست بدلة عسكرية لننصب مكامن. لم يكن هناك أي اشتباك، سوى أن أمي أتت وأنبّت المسؤول وأخذتني إلى البيت وراءها، لكن بعد ذلك قمت بدورة عسكرية في عين عطا، وتدربت على مدفعية ١٠٦ وب ١٠ وصواريخ الـ ١٠٧، كنت شاطراً في الأسلحة الخفيفة وكان اسمي الحركي يومها «طوني»، لكن رفاقي كانوا يسخرون من هذا الاسم لأنه غير لذيذ و«مدلوع» و«ممحون».

فادي: في الثالثة عشرة من عمري، تدربت على أسلحة متواضعة كالسكين والرشاش الأسوجي (بورسعيد). كنا كفرقة أشبال في الكتائب محط أنظار القوى النظامية. وأذكر وقتها، العام (٧٣ - ٧٤)، كنا ننزل إلى ساحة البرج نأخذ معنا أمواساً وسكاكين السبع طقات، نتحرش بالعالم ونقصد المسلمين تحديداً، ونفتعل المشاكل بلكم وضرب وشطب الأمواس. وكان قادتنا في الحزب يؤنبوننا على أفعالنا وأهل الحي يعتبروننا زعراناً. بعد ذلك اشتركت في أحد مخيمات التدريب لمدة ثلاثة أيام، تدربنا على أسلحة أكثر تطوراً من «السلافيا» و«السمينوف» ورمينا قنابل يدوية، وكل ذلك دفاعا عن لبنان والعلم، وكانت خلفية الأحداث الحرب الدائرة بين الجيش والفلسطينيين، وأذكر أنا كنا نقوم بالسقطة الهوائية حيث يتمدد أربعة أشخاص ونقفز فوقهم ويقول الواحد منا: قفزت فوق أربعة فلسطينيين، ثم يصرخ آخر: أريد خمسة فلسطينيين! وهكذا دواليك.